إشراف :
د. هبة محمود

**القصة القصيرة أو الأقصوصة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، والقصص دائما هى أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا.. وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصى، لذلك حاول الاطلاع الدائم على القصص واجعل لطفلك كل يوم قصة قصيرة تريد أن تعلمه منها حكمة معينة .**

# الفرق بين التوكل والتواكل

يحكى أنه جرى خلاف كبير بين الإمام مالك وتلميذه الشافعي رحمهما الله عن الرزق، حيث كان الإمام مالك يعتقد أن الرزق آت إليك لا محالة فقط بشرط وحيد ألا وهو التوكل على الله حق التوكل، ولكن الإمام الشافعي يرى عكس ذلك، حيث يرى أنه يجب عليك التحرك والسعي في طلب الرزق، انتهى النقاش بينهما وكلٌ متمسك برأيه.

خرج الإمام الشافعي من مجلسه في حضرة إمامه مالك، وهو يسير في الطريق وجد رجلا طاعنا في السن يحمل فوق ظهره كيسا مملوءاً بالتمر ثقيلا عليه، قال الإمام الشافعي للرجل: يا رجل أأحمل عنك هذا الكيس؟ قال الرجل: نعم بوركت يا رجل، فحمل الشافعي الكيس وعندما وصل به الى المكان المنشود أعطاه الرجل بعض التمر جزاء صنيعه، اتجه الشافعي مباشرة إلى إمامه مالك وقال له: يا إمام قلت لك بأن الرزق يجب عليك أن تسعى إليه فلو لم أحمل الكيس عن الرجل لما أعطاني هذه التمرات...خذ بعضا منها.

أخذ الإمام مالك تمرات وأكلها فقال له: أترى يا شافعي إن رزقي قد أتاني ولم أفعل شيئا فقط بالتوكل، فرجع الخلاف من جديد بينهما.

■ ويبقى السؤال بدون جواب: هو هل يجب أن نسعى في طلب الرزق أو أن نبقى في بيوتنا والرزق يأتينا فقط بالتوكل؟

ولكي يجيب على هذا السؤال سنحكي لكم موقفا آخر حدث مع إبراهيم بن أدهم، حيث كان من كبار تجار المسلمين، وفي يوم من الأيام كان يقود القافلة التجارية وفي أثناء مسيرهم بالقافلة رأى طيرا كسير الجناح، أوقف القافلة وقال: والله لن أبرح هذا المكان حتى أعرف هل يأتي الرزق إلى هذا الطير وهو على هذا الحال؟ أم أنه سيموت في مكانه؟ وذلك لأنه كان يعلم الخلاف الذي جرى بين الشافعي وأمامه مالك في هذه المسألة.

جلس إبراهيم يترقب، وإذ بطائر آتٍ من بعيد ووضع فمه في فم الطائر المعطوب وأطعمه، قال إبراهيم: سبحان الله سبحان الرزاق، إن الله لا يترك أحدا بدون رزق، وقال يا قوم أنا عندما أصل بقافلتي هذه سأترك التجارة وأتوكل على الله والرزق يأتيني كما أتي هذا الطائر، وأتفرغ إلى التجاره مع الله، بقي إبراهيم على هذا الحال مدة من الزمن.

فسمع به صديقه المقرب إليه - يدعي الشبلي - فذهب إليه مباشره وقال له: يا إبراهيم ماذا دهاك؟ ما الذي جرى لك؟ فقال إبراهيم: لقد رأيت وأنا في مسيري بالقافلة طيرا معطوبة جاءه رزقه إلى مكانه دون أن يفعل شيئا، نظر له الشبلي نظرة عميقة، استغرب إبراهيم منها، قال له: ما بك تحدّق بها كذا؟ فقال له يا إبراهيم ماذا دهاك أو كيف ترضى أن تكون الطائر الضعيف وتنتظر من الطير القوي لقمة حتى تبقى على قيد الحياة، لماذا لا تكون ذلك الطائر القوي الذي يأتي هو بالطعام، وكأنه يقول له: اليد العليا خير من اليد السفلى، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

نظر إبراهيم نظرة حيرة وتعجب إلى صديقه الشبلي، وقال: يا الله ما أروعك وما أعجبك ثم احتضنه، وبعد ذلك التفت إلى من كان معه، وقال له: أخبر قومنا إننا غدا إن شاء الله سننطلق في تجارتنا الجديدة.

نأتي الآن إلى تعريف التوكل والتواكل:

التواكل: هو أن تجلس في مكانك أو في بيتك وتقول إن الله سيرزقني من غير عمل ولا اتخاذ أي سبب.

التوكل: هو أن تعمل وتكد في جدة نشاط وتترك النتائج على الله سبحانه وتعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاءه الأعرابي يجر ناقته، قال يا رسول الله أأتركها وأتوكل، فقال له صلى الله عليه وسلم: إعقلها وتوكل..

ولكن ربما تتخذ كل الأسباب ولكن لا تحصل علي النتيجة المرادة، وهذا راجع إلى أن الله منع ذلك لسبب لا تعلمه أنت، فربما يمنعك من وظيفه وأنت ترى أن هذا المنع شيء سيئ، ولكن في الواقع هو خير بإذن الله إليك.

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم.

## الفوز العظيم... الفوز الكبير ... الفوز المبين ...

الفرق بين أنواع الفوز الثلاثة يوم القيامة

١. الفوز المبين ٢. الفوز الكبير ٣.الفوز العظيم

هنالك ثلاثة أنواع من الفوز يوم القيامة ذُكرت في القرآن الكريم :

١-الفوز المبين:

قال تعالى:

( قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ * وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ) - الأنعام - ١٥

فالفوز المبين: هو فقط أن يصرف عنك العذاب وتزحزح عن النار، فلم يرد ذكر الجنة هنا، فالنجاة من النار فوز مبين ..

٢- الفوز الكبير:

قال تعالى :

( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) البروج : ١١

فالفوز الكبير هو دخول الجنة، ولم يذكر هنا الخلود فيها ولا وصف درجة النعيم فيها..

# قصة ثابت بن النعمان مع التفاحة

كان ابن النعمان رجلا عابدا زاهدا في الدنيا ولكنه كان فقيرا جدا، وذات يوم وصل به الجوع إلى درجة لم يستطع تحمله، ولم يجد في بيته ما يسد جوعه ورمقه، فخرج في البحث عن لقمة يأكلها، وهو يسير في الطريق انتهى به المطاف إلى جنه خضراء مليئة بأشجار التفاح المثمرة، فلم يتمالك نفسه من شدة الجوع ومد يده وقطف تفاحة والتهم نصفها، ولكنه تذكر أن التفاحة ليست له ولا يحق له أكلها دون إذن صاحب البستان.

وقال: ويحك يا ابن النعمان، كيف تأكل ما لا يحل لك، وندم ندما شديدا على فعلته، وبدأ على الفور في البحث عن صاحب البستان، فسأل فدلوه عن بيته، فقرع ابن النعمان الباب فخرج له صاحبه وقال: ما خطبك يا بني، قال ابن النعمان لقد اشتد بي الجوع فخرجت من بيتي طالبا للقمة أسد بها جوعي فانتهى بي المسير إلى بستانك فقطفت تفاحة وبدأت أكلها، ولكنني تذكرت أنها ليست لي ولا يحق لى أن آكلها دون إذن صاحبها فجئت أطلب منك أن تسامحني عما بدر مني.

قال الرجل: والله لن أسامحك وسأحاجك بها يوم القيامة، بكى ابن النعمان بكاءً شديدا وقال: أنا مستعد للعمل عندك بدون أجر ما حييت بشرط أن تسامحني، ولكن صاحب البستان أعرض عنه ودخل بيته، وعند صلاه العصر خرج صاحب البستان من بيته فوجد ابن النعمان مازال واقفا أمام البيت يبكي، فقال له: ما بالك يا رجل؟، قال ابن النعمان: أرجوك سامحني أرجوك، فقال له صاحب البستان: أنا مستعد أن أسامحك ولكن بشرط ان تتزوج ابنتي.

اندهش ابن النعمان من هذا الشرط وأجاب دون تفكير: نعم سأتزوجها، قال صاحب البستان: على مهلك يا بني، إن ابنتي صماء وبكماء وعمياء ومقعدة إن قبلت الزواج بها سامحتك وإلا فلا، وقف ابن النعمان في حيرة من أمره، وبدأ يتخيل في نفسه: كيف أتزوج امرأة بهذه الصفات؟ وكيف ستقوم بأمور حياتي؟ وكيف أكمل معها بقيه عمري؟ ولكنه قال في نفسه بعد تفكير عميق: إن لم أتزوجها لن يسامحني، وسآكل من صديد النار، ففكر قليلا وقال: أنا سأتزوجها على ما فيها من صفات واحتسب الأجر عند الله المهم أن تسامحني.

قال صاحب البستان اتفقنا، موعدك الخميس القادم لتدخل بابنتي وأنا سأتكفل لك بمهرها وبجميع لوازم العرس، جاء ابن النعمان يوم الخميس مهموما كئيبا ليس كمثل العرسان يوم فرحهم، فهو يعلم أنه سيتزوج امراة بصفتها المذكورة سابقا، طرق الباب ففتح له أبوها وقال: مرحبا بعريسنا، أدخل فالبيت بيتك، فدخل وقال السلام عليكم وهو يعلم أنها لا ترد لأنها صماء وبكماء، ولكن الزوجة قالت: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

فانصرف الأب وتقدمت الزوجة من زوجها وصافحته وقبلت يده وجلست بجانبه وهو مذهول ومصدوم، فقالت له ما بالك؟ مالي أراك مصدوما؟ فقال: لقد قال لي أبوك أنكي صماء وبكماء وعمياء ومقعدة، قالت: لقد صدقك أبي ولم يكذبك، فإنني صماء لأنني لم أسمع في حياتي ما يغضب الله قط، وإنني بكماء لأنني لم أتكلم بما يغضب الله ابدا، وإنني عمياء لأنني لم أر بعيني ما يغضب الله، وإنني مقعده لأنني لم أمشِ في حياتي في غير رضا الله.

ففرح الزوج فرحا كبيرا بزوجته وأوقفها بجانبه وصلى بها ركعتين ودخل بها على سنة الله ورسوله، وبعد سنة أنجبت منه رجلا عظيما، أتدرون من هو؟؟؟

إنه الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان، فيالها من قصه ويالله من تقوى وورع لدى أسلافنا الذين مضوا.

فاللهم ألحقنا بهم ونبينا ولا تحرمنا من لقائهم في جنتك جنه الخلد آمين.

---

٣- الفوز العظيم :

قال تعالى :

( تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ * وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا * وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) - النساء ٣١

وهنا ذكر المولى الخلود في الجنة

وقال تعالى:( قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ * لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ * ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) - المائدة ١٩

وهنا ذكر المولى الخلود الأبدي في الجنة

ويقول سبحانه عن الفوز العظيم :

( وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ * وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ * ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) - التوبة ٢٧

وهنا ذكر المولى الخلود في الجنة ووصف مساكنها ورضا أالله عن ساكنيها

ويقول تعالى :

(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة ١٠٠

فالفوز العظيم هو الخلود الأبدي في الجنة ووصف مساكنها ورضا الله عن ساكنيها إلى آخر ما يستمتع به قاطنوها.